نوور عيني

المحاضرة السادسة

كينونة علم الاجتماع التطبيقي(تتمة)

عناصر المحاضرة

- مميزات علم الاجتماع التطبيقي
- تنوع العمل التطبيقي
- البحوث الاجتماعية التطبيقية
- 1- الدراسات الوصفية
- 2- الدراسات التحليلية
- 3- البحث التقييمي

أهداف المحاضرة

- الكشف عن مميزات علم الاجتماع التطبيقي
- تفسير أنواع البحوث الاجتماعية
- تحليل مقومات وعناصر البحوث

ماهي مميزات علم الاجتماع التطبيقي؟

1. البيئة المنظمة للعمل التطبيقي
2. الزبائن -المرض -المشاهدون
3. اختلاف مواضيع الاهتمام بينهما
4. تداخل الاختصاصات

1- البيئة المنظمة للعمل التطبيقي:

العمل التطبيقي في المحيط الاكاديمي لم يحدد لعدة أس باب بعضها واضح والبعض الآخر غامض أو غير واضح ,اذ أن أقسام علم الاجتماع والمراكز البحثية الاجتماعية داخل الحرم الجامعي تركز وبشكل مكثف على المهمة التدريسية لمواد نظرية داخل أروقة وقاعات ومدرجات الحرم الجامعي التي تغطي معظم ساعات النهار ولخمسة أيام من أيام الاسبوع.

لذلك ف ان فرص الخروج الى ميدان الدراسة او اماكن ا لنشطة الاجتماعية اليومية الحية (في الاسواق والمتاجر والمحاكم ومراكز الشرطة والمدارس والمستشفيات والملاعب الرياضية والاحياء السكنية والشركات والمعامل والمصانع والمعسكرات وسواها)يتعارض مع الجدول الزمني الجامعي ويتعاكس مع متطلبات التحضير الدراسي في المنزل والمكتبة وحضور المحاضرات والندوات.

وعلى الرغم من كل هذا فقد ظهرت حاجة ماسة لممارسة العمل التطبيقي ولو لسويعات ضمن ساعات النهار . لكن بسبب عدم قدرة التنظيم الجامعي على استيعاب العمل التطبيقي كجزء من برنامجه النظري ف ان معظم متطلبات العمل التطبيقي تؤدى خارج الحرم الجامعي.

و ان المستشاريين والعياديين قد حددوا مهامهم ومتطلباتهم بشكل مشابه لما يتطلبه المتخصصون الذين لديهم أنشطة استشارية وعيادية ملحة .وهكذا ف ان علم الاجتماع قد يصبح عضوا في وحدة السياسة الاجتماعية أو في وحدة التخطيط الخاصة بإحدى وزارات الدولة..

ومن الملاحظ انه في أواخر القرن العشرين قد ازداد الاهتمام بالبحوث الاجتماعية التطبيقية وبلذات عند الشركات التي تقوم بهدف البحث الاجتماعي لتحقيق غايات واغراض شركات ومصانع ومستشفيات تتعامل مع شرائح اجتماعية كل حسب تخصصه ,واستطاعت تلك الشركات أن تقدم الدعم المالي لقامة تلك البحوث.

وهناك حقيقه اخرى تكشف الخلافات بين العمل داخل الجامعات والتنظيمات التي تمارس العمل التطبيقي وهي أن عضو هيئة التدريس في الجامعة يكون متعين ا{ موظفا }على الملاك الدائم وليس لفصل دراسي واحد أو سنة واحدة وهذا ما يدفعه لتقديم عطاء فكري وعلمي اكثر من الباحث الذي يعمل في تنظيمات تمارس العمل التطبيقي لباحثين متعاقدين لفتره زمنيه محدده وينتهي بانتهاء العقد وفي هذه الحالة ل يتم الاستفادة من خبرته ومعرفته بشكل مستمر.

من جانب اخر أن الراتب الشهري للباحث في هذه الاماكن غير الا كاديمية اقل بكثير من راتب الاستاذ الجامعي.. في حين ينطوي العمل التطبيقي في الشركات او التنظيمات على الاشراف والتوجيه المباشر والمطالبة بالالتزام بجدول زمني وموعد نهائي لنجاز البحث او العمل التطبيقي علاوة على اتصافه بأ نشطة ميدانيه تطبيقيه اخرى يقوم بها زملاؤه الباحثون. فهو اذن متعدد الارتباطات غير مس تقل بعمله الذي تعاقد عليه..

وعليه فان الباحث اذا كان غير صريح وواضح في حديثه ولا يتحمل الاستماع لحديث وراي الاخر غير العادي او الموضوعي فأن العمل التطبيقي غير ملائم له ولا يناس به..

2- الزبائن المرض المشاهدون:

من الاشكال التي تميز العمل التطبيقي هي أن له زبائن او أناس يبحثون عن نتائجه لأنها تخص مصالحهم واهتماماتهم لذا يتم استخدامهم من قبل العاملين في العمل التطبيقي لكي يقدموا لهم نتائج عملهم وغالبا ما يكون مكتوب على شكل تقرير يتضمن توصيات وتصميم جديد لتنظيم الحياه المستجدة واحيانا تعمم نتائجه ليذهب لزبائن اخرين للاستفادة منه واحيانا اخرى يبعث الى مجالس بلديه او برلمانيه للاطلاع عليه والاستفادة من توصياته واحيانا ثالثه يسوق الى الجهتين وهما اصحاب القرار في السياسة الاجتماعية والى عامة الناس في ذات الوقت وهذه حاله ايجابيه يتصف بها العمل التطبيقي.

ولكي يكسب التطبيقي المزيد من المناصرين الذين يستفيدون من نتائجه الميدانية فإنه يتوجه نحو شرائح اجتماعيه اخرى يصل اليها عبر وسائل الاتصالات المباشرة والغير مباشره لكي يحصل على المزيد من الارتباط والمريدين له ..ولحسن الحظ أن علم الاجتماع ترسخ اكثر فأ كثر في المقررات الدراسية الجامعية ووصل ايضا الى المعاهد المهنية المتخصصة مثل معاهد ا لدارة العامة وادارة الاعمال والقانون.

ومن اجل تحقيق اتصالات اوسع واعمق للعاملين في العمل التطبيقي يجب أن تكون لغته في التخاطب مع اصحاب القرار مفهومه ومقبولة ومثل هذه المهارات يمكن اكتسابها عبر التدريب والممارسة الحلقيه وكذلك تتطلب الفطنة والذكاء اول ومن ثم الاكتساب ثانيا..

3- اختلاف مواضيع الاهتمام بينهما

تذهب كافة اعمال علم الاجتماع التطبيقي الى التركيز على العناصر التي يمكن الاستفادة منها بشكل مباشر داخل الظاهرة وهذا هو جوهر الاختلاف بين العمل التطبيقي والنظري..

مثال على ذلك : أن العمل الاكاديمي يركز على الاداء الاكاديمي بشكل ثقيل غير ملتفت ومنتبه للعمل التطبيقي لنه ل يقدم له فأئده او لا ينتفع منه في الاداء العملي.. وان السياسة الاجتماعية ل تؤثر على العمل الاكاديمي بقدر ما يؤثر على الاداء الفردي داخل اسرته او اهتمام العمل التطبيقي بكيفية استطاعة المدرسة المساهمة في ارقاء ا لاداء الا كاديمي..

إن متغيرات البحوث الأكاديمية لا تمثل أية أهمية في البحوث التطبيقية , وإن هناك العديد من متغيرات البحوث التطبيقية لا تلعب أي دور في البحوث الأكاديمية.

مثال: متغير الجنس والعمر والمكانة الاجتماعية والاقتصادية تمثل متغيرات اساسيه في دراسة الجريمة والتعرف على الهوية الاجتماعية للمجرمين لكنها لا تلعب أي دور في السياسة الاجتماعية ولا تمثلها وذلك بسبب انها لا تحتل حيزا مهما في تغير او تعديل تطبيق الاحكام العقابية, بمعنى اخر أن هذه المتغيرات لا تنفع في تفهم الجريمة..

اذن يمكن القول بأ ن البحوث الا كاديمية تهتم بشرح التباينات والاختلافات الحاصلة داخل الظاهرة المدروسة , بينما تهتم بحوث السياسة الاجتماعية بكمية وبمقدار التباينات والاختلافات التي يمكن أن تتغير من خلال تعديل وتطوير السياسة الاجتماعية او روتين المؤسسة.. هذا الاهتمام يميز العمل التطبيقي عن المهندسين الاجتماعيين والمستشارين والعياديين ابضا , علاوة على ذلك , يتطلب من المهندس الاجتماعي أن يطرح نماذج جديده يستطيع المجتمع أن يتبناها..

4- تداخل التخصصات:

المشاكل التي يواجهها علم الاجتماع التطبيقي تقبع في تفاعله مع السياسة العامة لدراسة مشكله او ظاهره تحتاج الى تضافر جهود متنوعه في نظرياتها ومعرفتها ومنهجها.

فعالم الاجتماع التطبيقي عليه أن يلم ويعرف بشكل كاف عن ا لادارة العامة لكي يفهم محدودات البيروقراطية العامة. وبالنسبة للمهندس الاجتماعي عليه أن يمتلك العمل الماهر الذي يتضمن معرفة لا بأس بها عن الاقتصاد والحسابات والكلفة والخسارة والربح .. والمستشارون العياديون عليهم أن يلمون ببعض الشيء عن علم النفس الفردي وادارة الاعمال والضمان الاجتماعي.

يتطلب من عالم الاجتماع التطبيقي الدراية بكفاية في الاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس والتربية والخدمة الاجتماعية . لكن الحقيقة الثابتة هي أن العمل التطبيقي يمثل عملا منظما وعلى الاجتماعي التطبيقي أن يكون قادرا على التعامل مع الاخصائيين في اختصاصات اخرى لكي يفهم مساهماتهم الاختصاصية ويستخدم المعرفة المتخصصة والمهارات المتعلقة بها..

ويمكن القول بأن علم الاجتماع التطبيقي يحتاج الى تضافر معارف متخصصه تجاوز حدود العلوم الاجتماعية..

مثال على ذلك: الباحث الاجتماعي الذي يدرس مشكلة او ظاهرة ريفية داخل المجتمع الريفي فانه يحتاج الى المعلومات الزراعية التي يستطيع الحصول عليها من المهندسين الزراعيين والفنيين والفلاحين والموظفين الحكوميين في دائرة التنمية الزراعية لكي يستفاد من معارفهم المتخصصة والتي هي بعيدة عن المعلومات الاجتماعية حيث قد تتناول معلومات عن المزروعات والمحاصيل الزراعية وعن الحيوانات وانواعها وكميتها وامراضها وهنا يتطلب من الاجتماعي التطبيقي أن يحضر محاضرات عن العلوم الزراعية والبيطرية ويكتسب معرفة جديده من خلال مناقشته لهؤلاء المتخصصين لانه لا يمتلك خلفيه معرفيه تقنيه فيها.

والحالة مشابهة إذا عمل الاجتماعي التطبيقي في المجال الصحي والطبي والقانوني والاجراءات الجنائية , انما هذا الاحتياج غير مطلوب من الاجتماعي الاكاديمي..

باختصار :العمل التطبيقي يتطلب معرفه عامة عن الحياة خارج حدود العمل الحرم الجامعي وهذا يتطلب من الباحث التطبيقي أن يكون متدرب على اخذ المعلومات وجمعها عن طريق المقابلات والملاحظات بأ نواعها المنهجية التي تشير الى المنهجية الكمية- الرقمية اكثر من النوعية– الكيفية , وان يكون ملما بالعلوم الاجتماعية وغير الاجتماعية وان يتعاون مع اصحاب هذه الاختصاصات من معرفته العامة والمتنوعة بأ لوانها المترابطة معها بحكم العمل الذي يقوم به..

تنوع العمل التطبيقي

ينحصر تنوع العمل التطبيقي لعلم الاجتماع في فرعين رئيسين هما:

1. أدوار يؤديها علماء الاجتماع
2. أدوار يؤديها المشرفين والمرشدين

الأنماط الرئيسة للجانب التطبيقي لعلم الاجتماع:

أ. البحوث الاجتماعية التطبيقية Applied Social Research
ب. الهندسة الاجتماعية Social Engineering
ج. علم الاجتماع العيادي Clinical Sociology

أ -البحوث الاجتماعية التطبيقية:

1. الدراسات الوصفية
2. الدراسات التحليلية
3. البحث التقييمي

1- الدراسات الوصيفة Descriptive Studies

أبسط الأنواع وتتضمن المعلومات الأساسية الضرورية للدراسات التجريبية التي تخص المشكلات الاجتماعية, انتشارها حسب نسب مئوية إحصائية يعالجها الإحصاء الوصفي

دراسات يقوم بها باحثون اجتماعيون بتوجيه من المجتمع المحلي كمراكز الصحة والشركات التجارية لتقييم مستوى الأداء والمعنوية لدى العمال لخدمة العملية الإنتاجية.

تغطي البحوث الوصفية مواضيع مختلفة كالمناخ السياسي والاقتصادي -رغبة الأفراد الذاتية- الخريطة الاستهلاكية مثلا لسلعة في منطقة جغرافية معينة.

2- الدراسات التحليلية Analytical Studies

تقوم بربط متغيرات الدراسة ببعض مع طرح تصميم نموذجي للظاهرة المدروسة يكون على شكل مخطط أو مرتسم يوضح علاقة وارتباط متغيرات الدراسة بعضها ببعض.

الحدود بين الدراسات الوصفية وتحليل البحوث الاجتماعية التطبيقية ليست واضحة وليست منفصلة تماما- كدراسة" كولمان" للفرص التعليمية والمشاكل العرقية والأقليات في المجتمع.

يمكن معرفة البحوث التحليلية من خلال نموذجها التجريبي التصميمي

3- البحث التقييمي Evaluative Research

هو محاولة منسقة ومنظمة في التثمين والتقدير لتأثير فعل اجتماعي قصدي (غرضي.)كتقييم نمط إدارة جديد لشركة معينة بالنظر إلى المتغيرات المؤثرة سلبا أو إيجابا في البرنامج

دراسة مهمة في هذا الصدد حول" دور التعليم العالي في تلبية احتياج سوق العمل السعودي" تستوضح رأي الاقتصاديين وهيئة التعليم في أسباب عدم قدرة الخريجين على تحقيق متطلبات السوق السعودي

التوصيات في البحوث التقييمية تمثل حاجة أساسية لأنها تكشف عن موازين القوى القوية والضعيفة ودرجة احتياج التوازن بينهما